المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص343-360

قضايا الأهالي الجزائريين الاجتماعية من خلال جريدة الاقدام للأمير خالد 1919-1923م

Social issues of the Algerian people through the newspaper Al-Iqdam by Prince Khaled 1919-1923 AD

فاطمة دجاج
جامعة الأغواط (الجزائر)
fatimadjadj90@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/08/30
تاريخ القبول:
2026/01/16

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الاقدام
- ✓ الأمير خالد
- ✓ المسلمون الجزائريون
- ✓ المستوطنون الأوروبيون

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية موضوعا يندرج ضمن قضايا المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية وبالتحديد يدرس قضايا الأهالي الجزائريين من خلال جريدة الاقدام للأمير خالد 1919-1923م حيث يركز على تتبع المقالات المتعلقة بهذا الجانب، وتحليل محتواها، للتعرف على دور الجريدة في طرح مشاكل المسلمين الجزائريين، واقتراح حلول مناسبة لها، لاصلاح أوضاعهم.

ونظرا لتعدد المجالات التي تهتم بها الجريدة، وتنوع محتواها، فقد احتلت مكانة هامة لدى الجماهير الشعبية، وأصبحت الناطق الأول باسم الشبان الجزائريين، والمعبرة عن توجهاتهم ومطالبهم خاصة، لأنها اهتمت بعرض آلام ومعاناة المسلمين الجزائريين، وانتقاد الإدارة الفرنسية بجرأة، وفضح سياسة المستوطنين الأوروبيين تجاههم، والتنديد بأعوانهم من الخونة الذين رضوا بخدمة العدو على حساب بني جلدتهم.

Article info

Received:
30/08/2025
Accepted:
16/01/2026

Key words:
- ✓ L'Ikdam
- ✓ Emir Khaled
- ✓ Algerian Muslims
- ✓ European settlers

Abstract:

This research paper addresses a topic that falls within the scope of Algerian society's issues during the colonial era. Specifically, it examines the Social issues of the Algerian people through the newspaper Al-Iqdam, published by Emir Khaled (1919-1923). It focuses on tracking articles related to this aspect and analyzing their content to understand the newspaper's role in addressing the problems of Algerian Muslims and proposing appropriate solutions to improve their conditions. Given the newspaper's diverse coverage and diverse content, it occupied a significant position among the popular masses and became the primary spokesperson for young Algerians, expressing their views and demands. This was particularly true given its focus on presenting the pain and suffering of Algerian Muslims, boldly criticizing the French administration, exposing the policies of European settlers toward them, and denouncing their traitorous agents who agreed to serve the enemy at the expense of their own people.

مقدمة

سمح قانون 4 فيفري 1919 للجزائريين بإصدار الصحف، بعد أن كانت حكرا على الإدارة الفرنسية والمستوطنين الأوروبيين في الجزائر، حيث منع منها الجزائريون، وبصدور هذا القانون أصدر الجزائريون العديد من الصحف، للمطالبة بحقوق الأهالي المهضومة، خاصة بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى دون مقابل يذكر. ومن هنا كانت الصحافة الوسيلة المثلى للتعبير عن مطالبهم، ومن بين الصحف التي ظهرت في هذه السنة صحيفة الاقدام، التي أصدرها الأمير خالد في فيفري 1919م، والتي اهتمت بقضايا المجتمع الجزائري في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية.

انطلاقا مما سبق يركز المقال على أحد الجوانب التي عالجتها الجريدة في مقالاتها وهو الجانب الاجتماعي، حيث أبدت الجريدة اهتماما بالغا بقضايا المسلمين الجزائريين المتعلقة بالحياة الاجتماعية، مبرزة معاناتهم من السياسة الاستعمارية الجائرة، ومطالبة بإصلاح أوضاعهم الاجتماعية، ولتحقيق هذه الغاية كان لابد من الاعتماد على المنهج التحليلي، وذلك لتحليل مضمون المقالات المتعلقة بهذا الجانب. أما الاشكالية المطروحة فتتمثل فيمايلي: **كيف ساهمت جريدة الاقدام في عرض الأوضاع الاجتماعية للمسلمين الجزائريين خلال فترة صدورها؟ وما هي الحلول التي اقترحتها لاصلاح أحوالهم؟**

1. لمحة عن الأمير خالد وجريدة الاقدام

1.1. لمحة عن الأمير خالد

ولد الأمير خالد الهاشمي في 20 فيفري 1875م بدمشق مكان إقامة جده الأمير عبد القادر بعد نفيه من الجزائر، وبها تلقى تعليمه الأولي حيث حرص والده على تنشأته تنشئة صحيحة. (العسلي، 1984، صفحة 92)

انتقل مع والده إلى الجزائر في سن السابعة عشر سنة 1892م وبها واصل دراسته الإعدادية، ثم انتقل إلى باريس لمتابعة دراسته بثانوية لويس الكبير سنة1895م، (الصديق، 2009، صفحة 187) وبعد حصوله على شهادة البكالوريا فرع العلوم أراد والده إدخاله إلى الكلية العسكرية سان سير، ورغم رفضه الانضمام اليها في البداية لأنه يرفض كل ما هو فرنسي فقد وجد نفسه مضطرا للالتحاق بها نزولا عند رغبة والده سنة1892م، الذي تعرض لمضايقات السلطات الفرنسية له بسبب سلوكات ابنه الوطنية. (الأشرف، 2007، صفحة 247) وقد ظل الأمير محافظا على أصالته واسلامه ووطنيته، ورغم تفوقه في دراسته الا أنه غادر الكلية سنة 1895م قبل موعد اجراء امتحان التخرج، نتيجة لمجموعة من الظروف بعضها عائلي وأخرى شخصية، منها تخوف إدارة الكلية من سلوكاته، إضافة إلى القوانين العسكرية العنصرية تجاه الأهالي فيما يتعلق بالرتب العسكرية والقيادة. (بجاوي، 2009، صفحة 224) وقد اشترط خالد للعودة إلى هذه الكلية أن يكلف بقيادة الفيلق العسكري الذي ينتمي اليه حتى لا يضطر لمحاربة العرب في الجزائر، ونتج عن ذلك وضع أسرته تحت الإقامة الجبرية في بوسعادة. (صاري ومحمفوظ، 1987، صفحة 48) ونتيجة لتخوف السلطة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفرنسية من عواقب فرضها الإقامة الجبرية عليه قامت برفع العقوبة عليه، وأعيد قبوله في الكلية الحربية فالتحق بها في 10 ماي 1896م، وتخرج منها في أوت1897م برتبة ملازم. (العسلي، 1984، صفحة 96)

شارك في الحملات العسكرية بالمغرب سنة 1907م برتبة ملازم أول، ثم رقي إلى نقيب سنة 1908م، واستفاد من عطلة خاصة لمدة ثلاث سنوات 1913م، ثم شارك من جديد في الحرب العالمية الأولى كضابط صبايحي، ونال رتبة قبطان أثناء الحرب، ثم انسحب من الجيش الفرنسي وعاد إلى الجزائر سنة 1919م واستقر بها. (العسلي، 1984، صفحة 94) وتعتبر هذه السنة البداية الحقيقية لنشاط الأمير خالد السياسي بعد أن ناضل في صفوف حركة الشبان الجزائريين منذ1913م حيث برز كعضو فاعل فيها، وكانت الفضائل والمزايا التي يتمتع بها من ثقافة ونسب شريف وشجاعة تؤهله لتزعم تلك الحركة. (قنانش، 2007، صفحة 121)

لقد كان من نتائج الضغط الذي مارسته حركة الشبان الجزائريين عندما قدم الأمير خالد مطالب الجزائريين إلى الرئيس الأمريكي ولسن في مؤتمر الصلح 1919م ان أصدر جورج كليما نوصو اصلاحات فبراير 1919م، والتي أوجدت المساواة في الضرائب، وألغت القوانين الزجرية، وزادت من عدد الناخبين في المجالس المحلية، ومنح الجنسية الفرنسية للجزائريين. (جندلي، 2008، الصفحات 52-53)

وقد أراد الشبان الجزائريون الانتفاع من امكانيات قانون 4 فبراير 1919م، فأكثروا من طلبات التجنس، إلا أن الأمير خالد اتخذ موقفا مخالفا لهم، وتفرقت كلمة الشبان حول هذه المسألة، وانفجر الخلاف خلال الانتخابات البلدية في الجزائر العاصمة 1919م في شهر نوفمبر. (قداش، 2009، صفحة 28) وظهرت قائمتان انتخابيتان وانتهت الانتخابات بانتصار الأمير خالد، وقد شد انتصاره في هذه الانتخابات انتباه الادارة الفرنسية التي اتهمته بالتعصب الديني، وأنه أثار نهضة ضد اولئك الذين التحقوا مخلصين بالقضية الفرنسية. (قداش، 2008، صفحة 28).

كان الأمير خالد يعارض سياسة الدمج الكامل للجزائر بفرنسا الذي جاء به قرار كليما نصو، وكانت حجته في ذلك أن هذا الأمر لا يتحقق ابدأ لأن المسلمين لن يرضوا به، ولن يقبلوا بديلا بسبب تمسكهم بعقيدتهم الدينية، كما أن فرنسا لن توافق خوفا من أن تصبح الأغلبية الجزائرية هي المسيطرة. (العسلي، 1984، صفحة 128).

وعليه فإن انتخابات سنة 1919م كانت نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وأدت إلى ظهور زعيم جديد هو الأمير خالد، الذي أسس حزب الإصلاح، وكان الحزب يتكون من اقطاعيين جزائريين أغنياء، وأعضاء الطبقة الوسطى المثقفة، والمحامين والأطباء وبعض الموطنين في الادارة الفرنسية. (سعد الله، 1992)

وكان نشاط الأمير خالد يتركز على مبدأ مستقر وهو الاعتصام بالإسلام ولم يكن في الامكان حينذاك أن يعبر الناس علنا عن الوطنية والقومية السياسية غير أن الدين وقضية الدفاع عن الشخصية الاسلامية كانا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يفتحان للأمير مجالا رحبا لإفراز ما في جعبته فبرز الأمير خالد لا كزعيم سياسي فحسب ولكن كمدافع على الإسلام (قداش، 2009، صفحة 34).

وفي 23 يناير 1922م أنشأ الأمير خالد جمعية الاخاء الجزائرية للمطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين فهو يطالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والمستوطنين المقيمين في الجزائر فلا تعطى لهؤلاء امتيازات عن السكان الأصليين للوطن الجزائر (الفرجي، 2000، صفحة 104). وقد كان خالد يسعى إلى ايجاد نوع من التوافق بين الفرنسيين والجزائريين ولم يكن الأمير خالد من المتحمسين لفكرة الاندماج في فرنسا بل كان يفكر بنوع من المشاركة بين الجنسين على أساس الاحترام المتبادل (الراسي، د.ت.ن، صفحة 95)

واغتنم الأمير فرصة زيارة الرئيس ميليران للجزائر 1922م وخطب أمامه باسم جميع السكان الجزائريين حيث أعلن أن الجزائريين يطالبون في الحال بالحريات المدنية من فرنسا (العقون، د.ت.ن، صفحة 90) وفي 1923م قررت فرنسا خفي خالد من الجزائر وكان هذا القرار قد أوصت به بصفة خاصة فيديرالية رؤساء البلديات والنواب التي اتهمت الأمير خالد بنشاطات معادية لفرنسا وأن برنامجه متطرفا (سعد الله، 1983، صفحة 385).

وقد واصل نشاطه من منفاه حيث بعث رسالة تتضمن مطالب الجزائريين إلى رئيس الوزراء الفرنسي هيريوت وتشجع الأمير خالد للتوجه إلى فرنسا لمتابعة الجهاد فواصلها في جويلية واستقبل بمجرد وصوله من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي محاولة منه لاحتضانه (جرز، 2009، الصفحات 113-114).

2.1. لمحة عن جريدة الاقدام

كان للصحافة دورا كبيرا في تثقيف الجزائريين وانهاء عزلتهم عن الأحداث التي كانت تحيط بهم وساهمت تلك الصحف في تبلور القضايا التي غذت في مرحلة ما بعد الح ع 1 تمثل مرجعيات للبرامج السياسية والأحزاب الوطنية وأصبحت منبرا للتعبير عن المطالب الوطنية خيثر (خيثر، 2007، صفحة 237).

وقد اعتبر الجزائريون الصحافة رسالة حضارية لهذا استعملوا صحفهم للهجوم على الادارة الفرنسية وايقاظ مواطنيهم الغافلين، ولم يحد الأمير خالد عم هذا حيث كانت الصحافة احدى وسائل كفاحه حتى أنه طالب في برنامجه بحرية الصحافة والتجمعات (فرحات و تر: أبو بكر رحال، 2009، صفحة 139).

وكانت الأقدام اللسان الناطق بمطالب الحركة وكانت تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين وقد لعبت دورا كبيرا في فضح تعسف الادارة وكان يهاجم فيها بضراوة لاسيما القادة الأهالي الذين باعوا أنفسهم للاستعمار إضافة إلى فضح تصرفات الموظفين السامين وكانت الأقدام حساسة جدا لمصير الناس البسطاء وكانت جريئة في التنديد بفضائح الاستعمار الرسمية واهتمت بمشكلة التجنيد (قداش، 2008، الصفحات 130-131).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وقد ظهرت الأقدام نتيجة لتوحد جهود الصادق دندان صاحب جريدة الاسلام سابقا والحاج عمار مدير الراشدي والأمير خالد فأصدروا في فبراير 1919م جريدة الأقدام باللغة الفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية (الرحمان، 1985، الصفحات 33-34).

مرت جريدة الاقدام منذ تأسيسها وإلى غاية توقف نشاطها بثلاث مراحل كما يلي:

صدر العدد الأول من الاقدام في7 مارس1919م وكانت موجهة للدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال افريقيا وبعد صدور 35 عددا من الاقدام غادرها الصادق دندان وبقي الحاج عمار وعندها حملت عنوان الاقدام وتحته الراشدي وتوقفت بعد صدور 51 عددا آخرها في 18 جوان 1920م (قداش وقنانش ، 2013، صفحة 201) وخلال هذه المرحلة وهنا اتخذت عنوان فرعي وهو الإسلام والراشدي باللغة الفرنسية أما عن شعارها فهو جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي علمية أدبية سياسية اقتصادية من أجل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال افريقيا (سعيود، 2004، صفحة 154).

صدرت الاقدام مرة أخرى وتحتها الراشدي في 10 سبتمبر1920م وكان يديرها الحاج عمار والقايد حمود أما رئيس تحريرها بالفرنسية هو أحمد بهلول وضمت صفحتين باللغة العربية تولى تحريرهما الأمير خالد إلى غاية توقفها سنة 1921م (قداش وقنانش، 2013، صفحة 201).

وبعد انفصال خالد جماعة النخبة 1921م بدأت الأقدام تعرب عن وجهها الوطني الواضح رافضة التجنيس وفاضحة دسيسة التجنيس التي يتزعم دعوتها ابن التهامي وقد حوكم الأمير خالد وجريدته بتهمة ثلب الأعراض فتوقفت قليلا في 1922م وتعد الأقدام أول جريدة تنشر المقالات التربوية والاجتماعية وتهتم بالإنتاج الأدبي الجزائري (العلوي، 1985، صفحة 103).

خلال هذه المرحلة كتب الأمير خالد عددا من المقالات وصل إلى 43 مقالا تصب كلها في هدف واحد وهو الدفاع عن مصالح الجزائريين والمطالبة بتحسين أوضاعهم في ظل السياسة الاستعمارية الجائرة التي عمل جاهدا على كشف فضائعها في حق الأهالي الجزائريين التي لا تتوانى في استغلالهم لتحقيق مصالحها الخاصة على حساب الأهالي (قداش، 2009، صفحة 39).

وفي 6 أكتوبر 1922م صدرت سلسلة جديدة للاقدام تحمل ذات العنوان باللغتين كان مديرها السياسي ومحررها بالعربية الأمير خالد ومحررها بالفرنسية أحمد بهلول وبعد انقطاع هذا الأخير بقي الأمير خالد بمفرده وكان آخر أعدادها في 6 أفريل 1923م وذلك بعد أن قدم الأمير خالد استقالته من كل الوضائف التي كان يتولاها بعد صدور 27 عددا منها (قداش ، 2009، صفحة 202).

ذكر مفدي زكريا أن الأمير خالد عالج في جريدة الاقدام آفات المجتمع وناهض السياسة الاستعمارية وندد بالخونة والعملاء ونادى بضرورة اصلاح أحوال الجزائريين والمساواة بينهم وبين الفرنسيين وتمثيل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الجزائريين في مجلس النواب الفرنسي وطالبت برفع المظالم المختلفة عن الجزائريين (زكريا، 2003، صفحة 65).

ومما قاله مالك بن نبي عن الأمير خالد وجريدة الاقدام ودورهما في نشر الوعي الوطني ما يلي: " **كان لقلم بطلنا-يقصد الأمير خالد- الوزن الذي يزن....انما الشيء الأكيد أنه أثار العواصف في أفكارنا ومشاعرنا**" وعن الاقدام قال:" **فالاقدام وضعت في فكري الحدود السياسية الدقيقة، فكانت تكشف عمليات استغلال الفلاح الجزائري وقد بلغت درجة لا توصف في تلك الفترة فقد ضاقت بالمستعمرين في الشمال مزارع الكرمة والحمضيات والزيتون والتبغ فأخذت تتجه نحو الجنوب حيث أراضي الحبوب...فكانت مجلة الاقدام تفضح رجعية الإدارة المستعمرة وسوء استغلالها للسلطة فالأرقام التي كانت تنشرها عن مساحة الأراضي الممنوحة للمعمرين وعن عدد الأولاد الجزائريين الذين لا يذهبون إلى المدارس تثيرنا وتوجهنا**". (نبي، 1984، صفحة 93).

2.قضايا الأهالي الجزائريين كما أوردتها جريدة الاقدام

1.2. الشباب مستقبل الأمة

تفطنت جريدة الاقدام إلى أهمية شريحة الشباب الجزائري، وأهمية الدور الذي يمكنها القيام به لفائدة الأمة، خاصة في ظل السياسة الفرنسية التي استهدفت مختلف شرائح الشعب وفي مقدمتها الشباب، في إطار سياستها الاستيطانية التدميرية، ومن هنا دعت الجريدة الآباء إلى الاهتمام بالشباب، باعتبارهم مستقبل الأمة الجزائرية وعمادها، وذلك من خلال اكسابهم الآداب والعلوم والمعارف والفنون والصناعات، مذكرة إياهم أن الانسان لا يفتخر لا بماله ولا بحسبه ولا بنسبه. كما دعت الشباب إلى الجد والاجتهاد والتسابق لطلب العلم النافع، وحذرتهم من الكسل والجهل والسير في طريق الظلال والانحراف، كما دعت الشباب إلى الانتهاء عما نهى الله ورسوله عنه، واتباع ما أمرهم به الله ورسوله لنيل رضا الله في الدنيا والآخرة، وهذا ما يوضحه القول التالي:" **أيها الأولاد أيتها الشبيبة شمروا على ساعد الكد والجد وتزاحموا على أبواب المكاتب والمدارس والكليات لتجنوا من ثمرات العلوم ما يرفع به قدركم ويسلك بكم مسلكا حسنا ويحيي ذكركم واعلموا أنكم خلقتم للعلم والعمل لا للجهل والكسل ولا تسارعوا لأبواب الحانات ومحلات اللهو لأن ذلك يؤدي لما لا يرضي الله ولا العباد ومنحل للشرف والعرض ومذهب للعقل والحياء وملق في سراديب الفتن**" (خالد، بماذا سادوا؟، 1339، صفحة 1).

كما بينت الجريدة أن اللوم في وضعية الشباب المتدهورة لا يقع على عاتق الفقراء المعدمين، بل على عاتق الأغنياء المترفين، فهم يرون ما يعانيه الشباب الجزائري، الذي أصبح هائما في الطرقات، ويعاني من الانحراف عن الطريق الصحيح، بل أصبح يشكل خطرا على الأمة، فالشبان يتربون على شرب الخمر، والمقامرة والسرقة وغير ذلك، مما هو شر الموارد، وأدهى المهالك، فمن واجب هؤلاء الأغنياء أن يتداركوا هذا الأمر الخطير. (الحلوي، **شرف العلم والتعليم**، 1920، صفحة 1).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي مكان آخر أكدت مرة أخرى، على أنه لا سبيل للنهوض بالأمة، الا بشباب متعلم ومثقف، ومتخلق بالأخلاق الفاضلة. وبينت أن تقدم وتمدن الأمم أساسه اكتساب العلوم، واتباع الطريق المستقيم، والتحلي بالحكمة، ورجاحة العقل، ومن أصر على الجهل والغي فانه لا يعرف كيف يعيش الحياة، بل لا يعرف معنى الحياة أصلا، وينتهي به الأمر إلى النسيان، وهذا ما يوضحه النداء التالي:" **أيتها الشبيبة الجزائرية اني أناجيكم بقلب طاهر وأدعوكم إلى التعاضد إلى اكتساب المحاسن إلى العلوم والمعارف إلى تهذيب الأخلاق إلى ترقية النفوس إلى منهاجها الطبيعي الذي جبلت عليه وخلقت لأجله ولتعلموا أن كل نفس حي قابلة للتعلم أن العلوم والمعارف هما حياة الإنسان**" (طولقة ع.، وتعاونوا على البر والتقوى، 1920، صفحة 2).

2.2. المجاعة أسبابها نتائجها وعلاجها

نتيجة لسياسة فرنسا الاستيطانية التي استهدفت ممتلكات الجزائريين، وانتزعتها منهم بقوة السيف والبندقية، أو بقوة القوانين والمراسيم العقارية، وارهاق كواهلهم بالضرائب، فقد كان وضعهم المعيشي يزداد سوءا يوما بعد يوم، وما زاد الطين بلة هو سنوات القحط والجفاف، وما نتج عنها من قلة القوت، الأمر الذي تسبب في مجاعة شملت مختلف أنحاء الوطن، وقد خصصت جريدة الاقدام مقالات حول هذا الموضوع، وعرجت على أسباب المجاعة ونتائجها وسبل علاجها.

من بين الأسباب التي ركزت عليها الجريدة نجد مايلي:

– ارتفاع أسعار الحبوب بشكل لم تعرفه من قبل، مما صعب معيشة الطبقة الهشة، فسعر الكيلو من الخبز يساوي فرنك ونصف، وسعر كيلو من السميد يقدر بفرنك وثمانين سانتيما، فالأجير الجزائري الذي يعمل اثنى عشر ساعة في اليوم، مقابل ثلاث إلى أربع فرنكات، وأغلب العمال لا يطلبون سوى الخبز لأطفالهم. وقد عبرت الجريدة عن حال هؤلاء بالقول التالي:" **ومن يتجول في دواخل البلاد يرى ما يقطع الكبد من زمرة التعساء صفر الوجوه نحلاء سالكين الطرقات في فاقة زائدة**". (أبوالحف، 1939، صفحة 3).

– الاحتكار من أكثر التجار، حتى تراكمت ثروات الأغنياء الجدد الذين ساعدهم الحظ خلال الحرب العالمية باحتكارهم من الأموال، وصار لا هم لهم الا اهاق الفقراء والبؤساء. (الحلوي، الصدقة في كل كبد رطبة، 1920، صفحة 1).

–الكساد الذي عرفته التجارة.

–انقطاع الحبوب وعدم توفر فرص العمل. (أبوالحف، 1939، صفحة 3)

وقد نتج عن المجاعة وفقا لما أوردته الجريدة مايلي:

–انتشار ظاهرة التسول في أوساط المتضررين من المجاعة، فلم يكن لهم من وسيلة لإنقاذ أنفسهم وأطفالهم من الموت بسبب الجوع الا التسول، خاصة خلال أوقات الغداء والعشاء، وقد وصفت الجريدة حالتهم التي يرثى لها كما يلي:" **اجتمع هذه الأيام بالأصنام جم غفير من الفقراء القاصرين عن الكسب الذين أذاقتهم**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المجاعة الشديدة مرارتها فألجأتهم حرارتها للسؤال من أي انسان كان لاسيما وقت الغداء والعشاء يسمع لهم ضجيج على أبواب الديار تتفتت منه الأكباد ويستعطف الجلمود" (بلقاسم، 1920، صفحة 2).

-لجوء المتضررين من الفاقة إلى السلب والنهب والغصب، لإنقاذ أنفسهم من الجوع والموت.

-انعدام الأمن والاستقرار، بسبب الظروف القاهرة التي يعيشها الجزائريون.

-الهجرة إلى المدن والقرى، بحثا عما يسد الرمق، وأملا في الحصول على المساعدة من الأثرياء. (خالد، المجاعة ودوائها، 1920، صفحة 1).

-لجوء الناس لأكل الجيف من مواشيهم بسبب الجوع، بل راح ضحيته الكثيرين، وهذا ما نشرته الجريدة، نقلا عن صدى وهران حول المجاعة في فيوار، حيث كتبت الاقدام أن ما زاد من معاناة الناس الذين يعانون المجاعة، هو هطول الأمطار، الأمر الذي ستسبب في موت عشر بقرات جوعا، بسبب فقدان الكلأ، وهو ما اغتنمه الجائعون وأكلوا لحومها الجيفة أكلا لما. كما وجد فلاح في وسط بستان نخيله ميتا من الجوع أيضا. كما وضحت الاقدام محاولة شيخ البلد توزيع القوت الذي جمعه على هؤلاء التعساء، وتحسرت على حالهم إذا انقضى ما تجمع لهم من صدقات (وهران، 1920، صفحة 2).

-كما اضطر الناس لأكل كل شيء حيث ذكرت الجريدة أن فتيات في الأغواط اضطرهن الجوع لأكل الحشائش. ونقلت الجريدة عن صدى الجزائر أنه في 9 أوت في زمورة ترك زوجان أطفالهما السبعة بحثا عن عمل لهما، ولما جاع الأطفال بشدة طبخوا بعض الحشائش البرية وأكلوها، فماتوا جميعا، مما ترك أثرا بالغا في نفوس السكان (أبوالحف، 1939، صفحة 1).

- نتج عن المجاعة التي شهدتها الجزائر سنة 1920 أن تخلت نساء عن أطفالهن في الطرقات خشية الجوع، وأصبح الأطفال الرضع يموتون من شدة الجوع، فلا حليب في أثداء أمهاتهم يسد رمقهم. وغيرها من المآسي والفضائع التي لا يقوى القلب على تحملها، ولم بينت الاقدام أن القطر الجزائري لم يعرف مثل هذه الوقائع منذ سنة 1867م (الحلوي، الصدقة في كل كبد رطبة، 1920، صفحة 1).

أما عن علاج المجاعة فقد قدمت الجريدة مجموعة من الاقتراحات، التي يمكنها أن تخفف من حالة البؤس التي يعيشها المسلمون الجزائريون، وركزت أساسا على تعاونهم فيما بينهم، حيث حثت الأغنياء منهم على مساعدة الفقراء، ومد يد العون لهم من خلال تقديم الصدقات، وتأسيس جمعيات في كل مكان، لتقديم المساعدة للمحتاجين، وقد حملت مقالات الجريدة حول المجاعة نداء وتوسل واستغاثة بالأثرياء، واستعطاف لهم في العديد من المقالات، لدفعهم لإنقاذ إخوانهم من الفاقة الشديدة التي يرزحون تحتها، وهذا ما يبينه القول التالي:" **اخواني أين الهمم العالية أين القلوب الرحيمة أين جود العرب الذي يضرب به المثل أين أهل الخير والإنسانية أين أهل الصدقات والتبرعات في سبيل الله ورسوله وهلموا وانقذوا اخوانكم من أعظم المصائب ألا وهو داء الجوع فمن الواجب على الأهالي أن يؤسسوا في الحين جمعيات خيرية في المدن والقرى والبوادي لجمع التبرعات من مال وحبوب وتوزيعها على الضعفاء والمساكين ومن خانته الأيام وردته ذليلا بعد عزه**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ولكل دائرة أن تحفظ فقراءها وتقوم بشؤونهم الضرورية لقطع قلة الأمن المتزايدة التي سببها الحقيقي المجاعة عاونوا الإدارة المحلية بسعيكم الخصوصي والأخذ بيد من ألجأه الجوع لاستعمال الوسايط الدنيئة والغصب للنجاة من أقبح وأشنع الموتات واعلموا أن الله مع العبد مادام في عيون أخيه اللهم نزل الرأفة والحنانة في قلوب المسلمين وألهمهم الخير لإغاثة المنكوبين انك سميع مجيب " (خالد، المجاعة ودوائها، 1920، صفحة 1).

كما عملت على دفع الإدارة لتحمل مسؤولية ما يعانيه المسلمون الجزائريون، ودعتهم لاتخاذ التدابير اللازمة لانقاهم من المجاعة التي تهددهم (الخروبي، 1920، صفحة 2). وقد أشادت بمن حاول تقديم يد العون للفقراء في الأصنام سواء من عمال الإدارة أو من الجزائريين الأغنياء، ولعل هذا لتشجيع القادرين على المساعدة والاستمرار فيها، لتجنيب البلاد كارثة لا يحمد عقباها. وهذا ما يوضحه القول التالي: "**ولما علم بذلك بعض عمال الإدارة من الفرنسيين والجزائريين من أهل المنطقة اتفق رأيهم على أن ينقذوا هؤلاء الفقراء من مخالب الفاقة التي أحاطت بهم قبل أن ينظم اليها البرد الذي يجدهم حفاة عراة فيعظهم الخطب وتجتمع عليهم مصيبتان عظيمتان الجوع والبرد وذلك الموت الأحمر فهؤلا أي السيد السوبريفي والسيد المير وبعض الشهام من الفرنسيين والمسلمين بصدد احداث الوسائل المخلصة لتلك النفوس الضعيفة من الهلاك**" (بلقاسم، 1920، صفحة 2).

كما ذكرت أسماء بعض الشخصيات وما قدمته من مساعدة، مثل الشيخ ابن الحملاوي في شاطو دان دي روميل الذي دعا الملاكين لمساعدة جيرانهم المحتاجين بما يمنكنهم من الحبوب، وقد أدت مبادرته هذه إلى تعاطف بعض الأوروبيين، منهم السيد جان جان وبعض أعيان سطيف، الذين قدموا مبالغ مالية للمحتاجين في المنطقة. (بهلول، 1920، صفحة 1).

وفي مكان آخر دعت الاقدام الأغنياء لتقديم الصدقات، والزكاة للمحتاجين، وهذ ما يبينه النداء الذي جاء فيه ما يلي: "**والواجب هنا تذكير المؤمنين باسم الدين إلى مساعدة الفقراء والمساكين الذين لهم حق إخوانهم الأغنياء فمن واجب هؤلاء تقديم الصدقات للفقراء والزكاة للتخفيف من معاناة إخوانهم**" (الحلوي، الصدقة في كل كبد رطبة، 1920، صفحة 1).

كما دعت الجريدة الأغنياء والملاك إلى المساعدة بما هو ممكن، سواء كان ذلك بالأموال أو بالحبوب، لأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكنها دفع وقع المجاعة على المتضررين منها، كما أنها الوسيلة الوحيدة لقطع الجريمة التي سببها الجوع (بهلول، 1920، صفحة 2).

وفي ظل انتشار المجاعة في كل القطر الجزائري وانتقالها من مكان لآخر بسبب انعدام الحبوب أصبحت كابوس، فالجميع يعاني منها، ومن هنا فقد انتقدت الجريدة بشدة وقوف السلطات الفرنسية من هذه الكارثة، موقف المتفرج دون تدخل مجدي وفعال ينقذ المحتاجين، فهي لم تتدخل ولم تعمل على تحسين أوضاع الأهالي، ولم تبذل أي وسيلة لانقاذهم من الموت المحتم بسبب المجاعة (بهلول، 1920، صفحة 1).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما سخرت من اللامبالاة التي تتعامل بها الجهات الفرنسية مع هذا الوضع، وتقديمها لأرقام خاطئة حول عدد المحتاجين في الجزائر، وقامت بانتقادات حول هذا الإحصاء، مقدمة أدلة تبرهن ما ذهبت اليه، ودعت الجهات المعنية إلى الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة قبل أن يفاقم الوضع الشتاء، كما بينت أن الأموال التي خصصها الوالي العام والمقدرة بعشرين مليونا لا تفي بالغرض في ظل ارتفاع عدد المحتاجين. (بهلول، 1920، صفحة 1).

في مكان آخر كتبت الجريدة أن الحكومة لم تهتم بأمر المجاعة، لأن كل مايهمها هو تحقيق أهدافها الاستيطانية من خلال حفر الآبار في أماكن خالية من السكان، وإنفاق الأموال الطائلة في سبيل ذلك بدل مساعدة الفلاحين. (الخروبي، 1920، صفحة 2).

3.2. التكافل الاجتماعي لحل الأزمات الاجتماعية

تحدثت الجريدة عن الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري، وقد تحالفت عليه المحن، محنة القحط والمجاعة من جهة، ومحنة الاستعمار من جهة أخرى، والذي لم يكن يهمه شيء من أمر هؤلاء الجوعى الحفاة العراة، لأن كل جهوده كانت موجهة أساسا لتحقيق أغراضه الاستيطانية في البلاد، بل كانت الادارة الفرنسية تفاقم من معناة المسلمين الجزائريين بإصدار قوانين ومراسيم زجرية، وفي ظل هذه الظروف لم تجد الجريدة من حل للتخفيف من الأزمة الا بدعوة الجزائريين إلى التكافل والتعاون فيما بينهم، وذلك من خلال إغاثة غنيهم لفقيرهم، وقد تعددت دعوات الاستغاثة في عدة مقالات منها مثلا النداء التالي: "**أيها الاخوان عليكم بالاعانة والتقديم وبذل النفيس من الأموال في هذا الوقت العسير في هذا الوقت الذي اشرأبت فيه النفوس وطاشت فيه العقول عما دهاها من تغير الزمان وبلوغه الغاية القصوى في ضيق المعاش وتعطيل المكاسب وفساد الأرباح وجمود الأفكار المؤدي إلى خراب العمران فالمال إذا اكتنز وادخر لا ينموا الا اذا انفق في الإصلاح فينمو ويزيد ويطيب به الوقت والزمان**" (طولقة ع.، 1920، صفحة 1).

ونشرت في مكان آخر أن التصدق على المحتاجين واجب شرعي، كما أنه وسيلة للتخفيف من الفاقة التي يعانيها هؤلاء: " **والواجب هنا تذكير المؤمنين باسم الدين إلى مساعدة الفقراء والمساكين الذين لهم حق إخوانهم الأغنياء فمن واجب هؤلاء تقديم الصدقات للفقراء والزكاة للتخفيف من معاناة إخوانهم**" (الحلوي، الصدقة في كل كبد رطبة، 1920، صفحة 1).

ودعت جريدة الاقدام الأغنياء إلى الانفاق، الذي اعتبرته فرض على كل مسلم، حيث جعل الإسلام حقا للفقراء في أموال الأغنياء، كما عملت على تشجيع الأغنياء على التصدق، مبينة لهم الأجر العظيم الذي يجنيه المتصدقين، وفي بعض الأحيان كانت الجريدة تستعطف وتتوسل الأغنياء والملاك لمد يد العون لأخوانهم، وهذا ما يدل عليه القول التالي: "**واعلموا أن الله مع العبد مادام في عون أخيه اللهم نزل الرأفة والحنانة في قلوب المسلمين وألهمهم الخير لإغاثة المنكوبين أنك سميع مجيب**" (خالد، المجاعة ودوائها، 1920، صفحة 1). كما بينت المنفعة الكبيرة التي يمكن أن تعود عليهم وعلى المحتاجين وعلى المجتمع عموما، فهي تنشر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المحبة في قلوب الفقراء للأغنياء وتحد من الجريمة، وتنشر الألفة بين الجميع، وتكون بذلك سببا في توحيد المجتمع. وبهذا فقد أخذت الجريدة على عاتقها إيجاد علاقات تعاون وتآزر بين الجزائريين لتجنب المحن (بهلول، 1920، صفحة 1).

وذكرت الجريدة أن صفة التعاون تدفع الانسان إلى مساعدة بني جنسه، والاتحاد معهم لتحقيق المنفعة العامة، وأن يأخذ الواحد منهم بيد الآخر، والتآلف والتحالف فيما بينهم، ليصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ولا يتحقق الا إذا أشربت القلوب حب الوطن (الحكيم، 1920، صفحة 1).

4.2. الفقر ومخاطره على المرأة

بينت الجريدة في احدى مقالاتها معناة الفتاة الجزائرية من الفقر والحرمان، وخطورة ذلك عليها، حيث تحدث عن فتاة فقدت والديها، ولم يبق لها من معيل الا أخاها، الذي يبلغ من العمر خمس عشر سنة، وبسبب قساوة الأعمال التي كان يمارسها منذ صغره، حيث كان يعمل في منجم مقابل أجر زهيد، ومع ذلك واصل العمل به، ونتيجة لذلك أصيب بمرض أقعده الفراش، ولم يعد لهم من معيل، وعانيا من الفقر والحرمان، ولم يجدا مايسدان به رمقهما، أو ما يسددان به أجرة الطبيب، أو شراء الدواء للأخ المريض، وهو ما دفعها للتسول للصيدلي ليرأف بحالهم، ويقدم لها الدواء مقابل مبلغ غير تام، وهذا مارفضه، وعادت خائبة وفي النهاية رأت أن من واجبها الاعتناء بأخيها ولو كلفها ذلك بيع شرفها، وتألمها الشديد لمصابها، وبينت أن المجتمع سينبذها إن قامت بهذه الفعلة الشنيعة (الجريدة، 1920، صفحة 1).

كما بين المقال أن الشوارع لم تعد آمنة في الليل، بل هي مخيفة بسبب وجود السكارى أو المتشردين المنتضرين فريسة ينقضون عليها، حتى قدم لها كاتب المقال المساعدة، وأرشدها للجمعية الخيرية لتتكفل بعلاج أخيها، وما تمنحها ما تحتاجه من مال، دون أن ينسى الكاتب دعوة الناس إلى التعاون والتآزر بين الأغنياء والفقراء، لرفع الغبن عنهم، والتخفيف من معاناتهم، ودعوة الأغنياء للعمل بما جاء في الدين من التصدق على الفقراء والمحرومين للتخفيف من بؤسهم ومعاناتهم (الجريدة، 1920، صفحة 1).

5.2. العلاقات بين الأهالي الجزائريين والمستوطنين

بعد الاحتلال توافد على الجزائر عنصر دخيل، تمثل في المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين عموما، بحيث عملت الإدارة الاستعمارية في اطار سياستها الاستيطانية على تقديم كل الإمكانيات اللازمة لهم، لتشجيعهم على البقاء في الجزائر، وكان ذلك على حساب الأهالي الجزائريين، الأمر الذي أدى لظهور مجتمعان متناقضان، أحدهما يجد كل الدعم من السلطات الفرنسية، والآخر لا يجد الا الاقصاء والتهميش والابعاد، ومن هنا اختلت العلاقات بين الطرفين، وأصبح المستوطنون ينظرون للأهالي نظرة احتقار وازدراء، ويعاملونهم معاملة الغالب للمغلوب، ومن هذا الواقع أخذت جريدة الاقدام على عاتقها تقليص الهوة بين الطرفين، واعتبرت أن الوسيلة الوحيدة للتقريب بين الطرفين هي أن يتصرف الطرف الأول بعدل في معاملته للطرف الثاني (الدين، 1920، صفحة 1).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي هذا الصدد طالبت الجريدة السلطات الفرنسية بتجديد سياستها تجاه المسلمين الجزائريين، ودعتها لاحداث التقارب بين الجنسين، واعتبرت أن هذا هو الحل الوحيد لكي تكسب ثقتهم، وبينت أن المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين عموما يتمتعون بقوانين تحمي مصالحهم، وفي المقابل يعاني المسلم الجزائري من جور وبطش القوانين الاستثنائية، رغم خضوع كليهما لنفس الإدارة والسلطة، وطالبت فرنسا باعتبارها تدعي التحضر أن تطبق مبادئ العدالة الاجتماعية على المسلمين الجزائريين، كالمساواة في العمل والرواتب مع المستوطنين. (Buguja, 1919, p. 3).

وسعت الجريدة لغرس بذور التواد بين العنصرين الفرنسي والمسلم، وبينت مدى السرور الذي يحل في حالة اتحد واتلف سكان الجزائر وابتعدوا عن الأحقاد، وكان هدفهم هو النفع العام، ثم استأنفت الجريدة القول بأن هذا الأمر بعيد عن التحقيق، فالمدنية التي ادعت فرنسا نشرها بين الجزائريين لم يظهر لها أي أثر منذ قرن من الزمن، وظلت مجرد حبر على ورق، وتسائلت عن المسؤول عن ذلك هل هم المسلمون الجزائريون الذين يعتقدون أن فرنسا هي بلد العدل والإنسانية؟ أم هم الأوروبيون الذين لم يوقفوا في إعطاء فرنسا وجهها الذي تعمل على اظهاره؟ أم هي الإدارة الفرنسية التي لم توفق في التقريب بين العنصرين السابقين؟

ثم أجابت بأن الإدارة هي السبب في توسيع الهوة بين الطرفين، من خلال سن القوانين الاستثنائية، وتأسيس المحاكم الخاصة، والتفريق بين مرتبات الموضفين، فهي التي سعت لعدم قيام أي نوع من التوافق أو التفاهم بين الطرفين، بل عملت على نشر عوامل التفرقة اعتمادا على قاعدة فرق تسد. (جزائري، 1920، صفحة 1).

وهذه التفرقة تظهر أيضا وفقا للجريدة في احجام السلطات الفرنسية عن تأسيس مدارس تدرس باللغة العربية، فالمجلس المالي لم يوافق على تأسيس مدارس ابتدائية فرنسية للمسلمين الجزائريين في المدن والقرى والبوادي، والتدريس بالعربية الفصحى، ولكن ذلك لم يكن، بل وافق على بناء مدارس للتعليم المهني بدعوى أنهم يحتاجون إلى ما يكسبون به قوتهم، وهذا بهدف تسخيرهم لخدمة المستوطنين، أما التعليم فانه يؤدي إلى تحرير فكر الانسان، يعلمه الدفاع عن حقوقه والمطالبة بها، وبالتالي فإنه لم يوافق على هذا المطلب، لأن ذلك مخالف للشعار الذي قامت عليه الدولة الفرنسية، وهو الحرية والمساواة والأخوة، بينما أصبح يضرب المثل بالجزائري في الجهل والخمول (القوم، 1920، صفحة 1).

6.2. أثر القوانين الزجرية على وضعية المسلمين الجزائريين المزرية

تحدثت الجريدة عن جور القوانين الأهلية، ونتائجها الوخيمة على المسلمين الجزائريين، وانتقد الإدارة التي لا تعمل على إيجاد حلول لمعاناتهم، بل تسن قوانين زجرية كالسجن والترهيب بهدف ردعهم وترهيبهم، وهو ما يزيد من معاناتهم، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها، فالمسلم الجزائري يجد نفسه تحت وطئة جملة من القوانين الظالمة من جهة، وضنك العيش من جهة أخرى، في ظل الجفاف الذي شهدته البلاد وانعدام الغيث، وهو مايفسر انتشار بعض الجرائم الخطيرة كالقتل، وانعدام الأمن، والسرقة (أبوالحف، 1939،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صفحة 3). فالجائع الملهوف لا يخشى القوانين ولا العوائد، ويرتكب الأهوال حيث حالته التي يرثى لها، والطمع الطبيعي في الحياة يقويا جأشه، ولم يسمع منه الا صريخ واحد الخبز الخبز، ومع هذا لا يجد إلا القوانين الزاجرة.

لقد أصبحت حالة الأهالي صعبة جدا، لانقطاع الحبوب، وعدم توفر فرص العمل، ومن واجب الإدارة أن توفر العمل للأهالي البائسين، للقضاء على المجاعة المنتشرة بشدة (أبوالحف، 1939، صفحة 3).

وقد انتقدت الجريدة السلطات الفرنسية، والمستوطنون الأوروبيون بسبب انشغالهم بقضية انعدام الأمن التي لا تقتصر على الجزائر وحدها، بل حتى البلدان الأوروبية وفرنسا نفسها تعاني من هذه الظاهرة، وأن الفرنسيين لم يعملوا على إيجاد الأسباب الكامنة وراء ذلك، بل كل ما يفعلونه هو سن القوانين الزجرية، وتجديدها باستمرار، وقد اعتقد الجزائريون أنهم سصبحون مواطنين فرنسيين خاصة بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى، فهذه القوانين لا تليق بأمة متمدنة وممدنة. (خالد، الأمن والمجاعة، 1920، صفحة 2).

ومما هو معلوم أن الجائع لا يحترم القانون، والطريقة التي تعتمدها السلطات الفرنسية من زيادة عدد القوات العسكرية، وتسليح المستوطنين، ونزع السلاح من أيدي المسلمين الجزائريين الذين لا يستعملونه الا للدفاع عن أنفسهم، لا تؤدي إلى حل الوضعية الراهنة، التي من أهم أسبابها الارتفاع المفرط في الأسعار، وقطع التزود بالحبوب، هذا هو السبب الرئيسي لانعدام الأمن، لهذا لابد من التحرك لإنقاذ المسلمين الجزائريين من الجوع، فأيديهم العاملة كانت سببا في سعادة المستوطنين.

فالواجب الاجتماعي والتضامني يقتضي مراعاة المصالح الوطنية، ويجب على الإدارة والأغنياء المسارعة لمساعدة الجياع، وانقاذهم من الموت. (خالد، الأمن والمجاعة، 1920، صفحة 2)

ودعت الجريدة الأهالي للصبر لتجاوز المحنة، وطالبت الأغنياء بمساعدة الفقراء ومد يد العون لهم (أبوالحف، 1939، صفحة 3).

وبينت الجريدة أن اصلاح أحوال المجتمع لا يتم الا بتوفير الأمن للناس، بحيث يأمنون على ممتلكاتهم وحقوقهم، وهذا لا يتأتى الا باتباع جادة العدل والمساواة فيها بينهم، باختلاف أديانهم وأجناسهم، ولا يتحقق ذلك الا إذا اتبع الساسة جادة الانصاف، والتحلي بالرحمة، مبتعدين عن الظلم، ومتخلين عن أغراضهم الشخصية، ووضحت الاقدام أن الأمة الجزائرية مضى عليها زمن طويل وهي تعاني القهر والظلم. (أهلي، 1922، صفحة 1).

7.2. الابتعاد عن الاسراف في المناسبات الاجتماعية

اعتاد المجتمع الجزائري الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية، كحفلات الزفاف والختان الأطفال بمظاهر فيها الكثير من الاسراف والتبذير، خاصة وأن الفقراء وغير القادرين يجدون أنفسهم مضطرين لمجاراة الأغنياء في الكثير من الأمور، وهو ما يحملهم فوق طاقتهم، الأمر الذي جعل الجريدة تعتبر مثل هذه العادات بدع وخرافات وانحراف عن جادة الصواب، ولهذا تناولت الجريدة في العديد من أعدادها هذه العادات، ودعت إلى

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ضرورة الحد منها خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع، ومن بين العادات التي ذكرتها الجريدة ودعت للحد منها نذكر مايلي:

–تكليف الفقراء لأنفسهم ما لا يطيقونه، ففي حفلات الزفاف ينفقون مبالغ باهضة، ولو كلفهم ذلك الاستدانة من الأغنياء، ويتورطون في ديون لا قبل لهم بها، كما أن هذه الظاهرة تصبح عادة يسير عليها غيره من الناس، فمن أجل تجنب كلام الناس يكلف نفسه انفاق أموال كثيرة لشراء ملابس فاخرة للنساء، لتتباهين بها، إضافة إلى المأكل، ولو استمر الحفل عدة أيام، كما يحضر المطربات طيلة أيام العرس، فيجنين آلافا من الفرنكات، واعتبرت الجريدة أن كثرة الانفاق هذه لا أساس لها في هذه السنوات الصعبة، التي ميزها القحط والمجاعة والفقر إضافة إلى نفقات أخرى كثيرة لهذا دعت الاقدام إلى استئصال مثل هذه البدع التي تشق على الانسان، وضرورة سلوك جادة الاقتصاد. كما دعا الأغنياء إلى التخلي عن التبذير، والفقراء إلى عدم تقليدهم. (المنذر، متى نقتصد، 1920، صفحة 1).

كما عالجت الجريدة أيضا الانفاق في مراحل الزواج المختلفة، فذكرت الملاك حيث يلزم الزوج بتقديم هدية لزوجته حسب طاقته، أما الصداق فتلزم الزوجة بأن لا تشور بأكثر من نصف ماقدر لها من الصداق، ويدخل في الشورة جميع الملبوسات والمفروشات التي تجعلها حسب شهيتها لا غير، مع شاة تذبحها للوليمة بدارها وتطعمها لأقاربها مع الكسكس، ويلتزم الزوج بتنفيذ جميع ما اتفق عليه مع زوجته في مقدم الصداق، والباقي يكتب عليه لأجل يسوغ شرعا، ودعت الجريدة ساكنة تلمسان إلى اسقاط جميع ما يسمى في عرف تلمسان بالوشي والصباح والسابع وغير ذلك فيما يتعلق بالزوجين حسب العادات السابقة، عدا الزوج فانه يمكنه اطعام الحلويات وشرب الشاي يوم الصباح، كما له أن يذبح لوليمة عرسه شاة فقط، واطعامها للنساء الزائرات.

أما عن الطبل فشددت الجريدة على الحد منه في الأسواق والطرقات، وان أراد رب الوليمة جعلهم في داره فله ذلك بأجرة لا تزيد للآليين عن ثمانية وخمسين فرنكا، وللطبالين عن خمس فرنكات.

ونهت عن الرقص والتصفيق في الأسواق، والغناء أثناء ذهاب موكب العروس الا عند الاقتراب من دار الوليمة بنحو مئة خطوة فلا بأس أن يذكروا الله أو يصلوا على النبي، ويلحق بالمنع ما يجعلونه من المفرقعات في ذلك الوقت، وأما العروسة فيلزم أن تركب هي ومن معها في مركوبة المعروفة بالكروصة أكثرها ثلاثة فقط (المنذر، درس في الأخلاق، 1920، صفحة 2).

كما بينت أنه يمكن للزوج أو الزوجة دخول الحمام مع رفاقهم وأهلهم وقت الحاجة فقط، مع دفع الأجرة على الجميع، وعلى الشبان ترك دخول الدار يوم العرس المعروف بالغداء.

أما عن الولادة حسب الجريدة فلا يلزم فيها شيء من العادات السابقة، لا من كسوة للمولود ولا لأمه، ولا طعام ولا سابع الا شاة العقيقة التي هي مندوبة للقادر عليها، ونفس الشيء بالنسبة لحفل الختان فلا يقام فيه شيء كالولائم واجتماع الرجال أو النساء.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وبالنسبة للجنازة والمقبرة تترك جميع عادات الجنازة القديمة، لاسيما العادة التي يحرمها الشرع، وهي تكفين المرأة في ملبوساتها الرفيعة مثل الحرير ونحوه، وأن تكفن فيما أباحه لها الشرع، وكذلك اطعام الطعام بعد الميت، واجتماع النسوة، وجعل الطعام لهن، وأيضا بالأيام التي بعد التشييع كالزيارة الأولى والثانية والثالثة، فتترك جميعها وتبقى الصدقة على الميت من طرف أهله من غير تكليف (المنذر، درس في الأخلاق، 1920، صفحة 2).

8.2. محاربة البدع والخرافات

من مظاهر الحياة الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري، ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء والصالحين والتوسل بهم، وقد استفحل الأمر أكثر غداة الاحتلال، بسبب السياسة الاستيطانية التي تعمل على تجهيل الجزائريين، وتشويه الدين الإسلامي، ومن هنا فان جريدة الاقدام عملت على محاربة البدع والخرافات، وزيارة أضرحة الأولياء وعبادة القبور، حيث وضحت مكانة الأولياء والصالحين عند الله تعالى، لكن المشكلة هي فيما يقوم به الدجالين من ممارسات باطلة ظالة لا تمد للدين الإسلامي الحنيف بصلة، بل هي صنيعتهم، ومن الممارسات الغريبة هي ذكر الله بالدف والمزمار وآلات الأوتار، والرقص والردح، والتشبه بالحيوانات، وأكل الحشرات، ومنهم من يبيحون شرب الدماء، وأكل الميتة، وهذا ما لا يرضاه لا دين ولا عقل، فهذا العمل ينكره الله تعالى، وأولياءه الصالحين، واعتبر من يمارسون ذلك لا يهمهم سوى جني الأموال من وراء ذلك، ويستغلون بساطة الناس وسذاجتهم في وقت خيم فيه الجهل على عقول الناس، واعتبرت الجريدة أن السكوت هلى مثل هذه المنكرات أمر منكر (النذير، 1921، الصفحات 1-2).

وفي هذا الصدد أكدت الجريدة ضرورة عودة المسلمون الجزائريون إلى الدين الصحيح، وتعلم الدين الصحيح، والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه المطهرة، والعمل بما جاءا به، والانتهاء عما نهيا عنه، والأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، والابتعاد عن المفاسد والمظالم والأنانية، واتباع طريف العدل والانصاف (طولقة ع.، 1920، صفحة 1).

9.2. التحلي بالأخلاق الفاضلة

نبهت الجريدة إلى ضرورة التمسك بالأخلاق الفاضلة، ومن هنا دعت الأهالي إلى ضرورة اجتناب الرذائل، والتحلي بمكارم الأخلاق، من ذلك تقوى الله، وسلوك جادة العدل والانصاف، واتقان العمل، (طولقة ع.، في سبيل الاصلاح، 1920، الصفحات 1-2). والاحسان إلى الفقراء والمساكين، وعدم التعدي على ممتلكات الاخرين، والتحلي بالصدق والوفاء، والرأفة والشفقة، والسكينة والوقار، والأمانة والعفة، وفي نفس الوقت حذرت الجريدة من الوقوع في الرذائل كالفتنة (سماية، 1920، صفحة 1).

خاتمة

بعد دراسة موضوع قضايا الأهالي الاجتماعية في الجزائر من خلال جريدة الاقدام للأمير خالد 1919-1923 فقد اتضح أن الجريدة استطاعت حصر المشاكل التي يعاني منها المسلمين الجزائريين،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والتعبير عنها بصدق وجرأة، لفضح تهاون واستهتار الإدارة الفرنسية تجاه معاناة ومآسي المسلمين الجزائريين من جهة، وفسح المجال للمستوطنين الأوروبيين ليزيدوا من مفاقمتها من جهة أخرى، وما زاد من آلامهم هو تحالف العائلات التي باعت نفسها مقابل الحفاظ على مصالحها ضد بني جلدتها. وعموما يمكن توضيح النتائج المتوصل اليها فيمايلي:

اهتمت الجريدة في بعض مقالاتها بالشباب، باعتباره عماد الأمة، لهذا دعت بشدة إلى الاهتمام بهذه الشريحة، وحمايتها من الآفات الاجتماعية والانحرافات، التي يعمل الاستعمار على نشرها في أوساط هذه الفئة بسكل خاص، كما بينت ضرورة النهوض بها من خلال نشر التعليم بينها.

عبرت الجريدة من خلال مقالاتها في أعداد مختلفة عن معاناة وآلام الجزائريين بصدق وجرأة، حيث تناولت مأساة المسلمين الجزائريين المتمثلة في الفقر والبطالة، وانتشار الأمية والجهل، والآفات الاجتماعية في أوساطهم، وعالجت أسبابها ونتائجها الوخيمة على المجتمع الجزائري، كما اقترحت الحلول المناسبة لذلك، مطالبة بإصلاح أحوال المسلمين الجزائريين.

اهتمت الجريدة بابراز العلاقات الاجتماعية بين المسلمين الجزائريين فيما بينهم وبين الإدارة الاستعمارية من جهة، وبينهم وبين المستوطنين الأوروبيين من جهة أخرى. فعملت على خلق علاقات تقوم على التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين الجزائريين، وذلك من خلال دعوة الأغنياء لمساعدة الفقراء، ومد يد العون لاخوانهم المحتاجين، وانقاذهم من الفقر والجوع والمعاناة، وبينت أن هذا السلوك من شأنه خلق خلاقات اجتماعية قوية فيما بينهم، تساهم في وحدة المجتمع. كما عملت على فضح ألاعيب الإدارة الاستعمارية ولا مبالاتها بمشاكل المسلمين الجزائريين، وكل ما يهمها خدمة مشروعها الاستيطاني، وسن القوانين الجائرة، وتسليط المستوطنين الأوروبيين والعملاء على المسلمين الجزائريين ليوافقموا معاناتهم، ودعت إلى تحسين العلاقات بين الطلافين، وأكدت على أهمية المساواة بينهما في الحقوق والواجبات، واتباع جادة العدل لإحداث التوافق بينهما.

عملت الجريدة على محاربة البدع والخرافات التي كانت تنخر المجتمع الجزائري، وذلك بالعودة إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة كما دعت للابتعاد عن العادات الفاسدة التي أرهقت المسلمين الجزائريين خاصة الفقراء منهم كالاسراف في المناسبات والاحتفالات الاجتماعية، وتقليد الفقراء للأغنياء في انفاقهم، وركزت على الدعوة إلى ترك الرذائل، والتمسك بالأخلاق الفاضلة، للارتقاء بالمجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

Buguja. (1919, Mars 15). Egalité. L'Ikdam, 2.

أبو القاسم سعد الله. (1983). **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

أبو القاسم سعد الله. (1992). **الحركة الوطنية الجزائرية** (المجلد ج3). لبنان: دار الغرب الاسلامي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أبوالحف. (6 ذو القعدة, 1939). **السياسة الداخلية**. الاقدام، 3.

أحمد أبو جرز. (2009). **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار**. الجزائر: دار الهدى.

أحمد سعيود. (مارس, 2004). **مساعي الحركة الوطنية في اعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى**. مجلة المصادر، 9.

ادارة الجريدة. (5 نوفمبر, 1920). **تصون النفس وتحفظ الحياة**. الاقدام، 9.

الأمير خالد. (6 ذو القعدة, 1339). **بماذا سادوا؟** الاقدام، 2.

الأمير خالد. (19 فيفري, 1920). **الأمن والمجاعة**. الاقدام، 11.

الأمير خالد. (5 نوفمبر, 1920). **المجاعة ودوائها**. الاقدام، 9.

الجيلالي صاري، قداش محمفوظ، وبن حراث تر: عبد القادر. (1987). **الجزائر في التاريخ والمقاومة السياسية 1900 -1954: الطريق الاصلاحي والطريق الثوري**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

الخروبي. (20 ديسمبر, 1920). **الأغواط**. الاقدام، 1.

المنذر. (28 ديسمبر, 1920). **درس في الأخلاق**. الاقدام، 16.

المنذر. (4 جانفي, 1920). **درس في الأخلاق**. الاقدام، 17.

المنذر. (13 ديسمبر, 1920). **متى نقتصد**. الاقدام، 14.

النذير. (21 أكتوبر, 1921). **إلى متى نتغافل؟** الاقدام، 49.

أهلي. (10 نوفمبر, 1922). **فكر حر**. الاقدام، 104.

بسام العسلي. (1984). **الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الاسلام**. لبنان: دار النفائس.

بشير كاش الفرجي. (2000). **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962**. لبنان: دار الكتب العلمية.

بهلول. (4 جانفي, 1920). **المجاعة**. الاقدام، 17.

جزائري. (15 أكتوبر, 1920). **توادد العنصرين بالجزائر**. الاقدام، 6.

جورج الراسي. (د.ت.ن). **الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد العزيز بوتفليقة**. الجزائر: دار القصبة.

خادم القوم. (30 نوفمبر, 1920). **العلم والتعليم**. الاقدام، 12.

دماجي بلقاسم. (15 أكتوبر, 1920). الفقر والفقراء بالأصنام. الاقدام، 6.

سيدي علي بن قدور بن مبارك بن محي الدين. (1 أكتوبر, 1920). **وسائل التقريب بين العنصرين اقامة العدل**. الاقدام، 4.

صدى وهران. (18 جانفي, 1920). **الحوادث الداخلية حول المجاعة**. الاقدام، 19.

عباس فرحات، و تر: أبو بكر رحال. (2009). **ليل الاستعمار**. الجزائر: وزارة الثقافة.

عبد الحليم با سماية. (19 فيفري, 1920). **العمران البشري**. الاقدام، 11.

عبد الرحمان ابراهيم بن العقون. (د.ت.ن). **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**. الجزائر: منشورات السائحي.

عبد النور خيثر. (2007). **منطلقات الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)**. منشورت المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م: الجزائر.

علوي ابراهيم بن سليمان طولقة. (14 أفريل, 1920). **في سبيل الاصلاح**. الاقدام، 74.

علوي ابراهيم بن سليمان طولقة. (22 أكتوبر, 1920). **وتعاونوا على البر والتقوى**. الاقدام، 7.

علوي بن ابراهيم بن سليمان طولقة. (10 أكتوبر, 1920). **الظلم من شيم النفوس**. الاقدام، 12.

عن أسلوب الحكيم. (2 سبتمبر, 1920). **فوائد التعاون والمساعدة**. الاقدام، 42.

عواطف عبد الرحمان. (1985). **الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عيوي ابراهيم بن سليمان طولقة. (30 ديسمبر, 1920). **العمران البشري**. الاقدام، 1.

قدور بن محي الدين الحلوي. (7 ديسمبر, 1920). **الصدقة في كل كبد رطبة**. الاقدام، 13.

قدور بن محي الدين الحلوي. (7 ديسمبر, 1920). **شرف العلم والتعليم**. الاقدام، 8.

مالك بن نبي. (1984). **مذكرات شاهد للقرن**. سوريا: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محفوظ قداش. (2009). **الأمير خالد: وثائق وشهادات**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محفوظ قداش. (2009). **الأمير خالد: وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محفوظ قداش، و محمد قنانش. (2013). **نجم شمال افريقيا 1926-1937: وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد الصالح الصديق. (2009). **الرافضون عبر التاريخ**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد الصالح بجاوي. (2009). **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1919**. الجزائر: دار القصبة.

محمد الطيب العلوي. (1985). **مظاهر المقاومة الجزائرية**. الجزائر: دار البعث.

محمد جندلي. (2008). **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافيا: مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954** (المجلد ج1). الجزائر: منشورات البركة.

محمد قنانش. (2007). **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**. الجزائر: دار القصبة.

محمفوظ قداش، تر: امحمد بن البار. (2008). **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939** (المجلد ج1). الجزائر: دار الأمة.

مصطفى الأشرف، تر: بن عيسى حنفي. (2007). **الجزائر الأمة والمجتمع**. الجزائر: دار القصبة للنشر.

مفدي زكريا، جمع وتحقيق: أحمد حمدي. (2003). **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**. الجزائر: منشورات مؤسسة مفدي زكريا.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)